

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

أبا اسحاق ابن أبي العاصي والشيخ أبا عبداً الطنجالي والشيخ ابن الزيات البلشي نفع
الله تعالى بهم ثم بعد سفرهم نازل الإفرنج غرناطة بخمسة وثلاثين ألف فارس ونحو مائة ألف
راجل مقاتل ولم يوافقهم سلطان المغرب فقضى الله تعالى ببركة المشايخ الثلاثة أن كسر
النصارى في الساعة التي كسر خواطرهم فيها صاحب المغرب وظهرت في ذلك كرامة لسيدي أبي
عبداً الطنجالي C تعالى .

ثم إن بني الأحمر ملوك الأندلس الباقية بعد استيلاء الكفار على الجبل كانوا في جهاد
وجلاد في غالب أوقاتهم ولم يزل ذلك شأنهم حتى أدرك دولتهم الهرم الذي يلحق الدول فلما
كان زمان السلطان أبي الحسن على بن سعد النصري الغالبي الأحمري واجتمعت الكلمة عليه بعد
أن كان أخوه أبو عبداً محمد ابن سعد المدعو بالزغل قد بويع بمالقة بعد أن جاء به
القواد من عند النصارى وبقي بمالقة برهة من الزمان ثم ذهب إلى أخيه وبقي من بمالقة من
القواد والرؤساء فوضى وآل الحال إلى أن قامت مالقة بدعوة السلطان أبي الحسن وانقضت
الفتنة واستقل السلطان أبو الحسن بملك ما بقي بيد المسلمين من بلاد الأندلس وجاهد
المشركين وافتتح عدة أماكن ولاحت له بارقة الكرة على العدو الكافر وخافوه وطلبوا هدنته
وكثر جيوشه فأجمع على عرضها كلها بين يديه وأعد لذلك مجلساً أقيم له بناؤه خارج
الحمراء قلعة غرناطة وكان ابتداء هذا العرض يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة عام اثنين
وثمانين وثمانمائة ولم تزل الجنود تعرض عليه كل يوم إلى الثاني والعشرين من محرم السنة
التي تليها وهو يوم ختام العرض وكان معظم المتنزهين والمتفرجين بالسبيكة وما قارب ذلك
فبعث الله تعالى سيلاً عرماً على وادي حدره بحجارة وماء غزير كأفواه القرب عقاباً من الله
سبحانه وتأديباً لهم لمجاهرتهم بالفسق والمنكر واحتمل الوادي ما على حافتيه من المدينة
من حوانيت ودور ومعاصر وفنادق وأسواق وقناطر وحدائق وبلغ تيار السيل إلى رحبة الجامع
الأعظم